أدعية
الحجّ والعُمْرة والزّيارة

إعداد
قِسم الأبحاث والدراسات الإسلامية
في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية

دار المشاريع
للطباعة والنشر والتوزيع

ملتزم الطبع
دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى
١٤١٥هـ ١٩٩٥م

بيروت - لبنان ص.ب ٥٢٨٣ - تلفون: ٢١٢٧٨٣-١-٦٣٥٠٠ - ٦٣٥٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ سنن وأدعية الحج والعمرة والزيارة

من ءاداب الإحرام

يستحب لمن أراد الإحرام ان يغتسل قبله غُسلاً ينوي به غسلَ الإحرام . وهو مستحب لكل مَن يصح منه الإحرام .

ثم يتطيَّب والأحسن أن يتطيب بالمسك المخلوط بماء الورد، وهذا التطيب سواء فيه الرجل والمرأة .

ثم يصلي ركعتين ينوي بهما سنة الإحرام، يقرأ فيهما بعد الفاتحة ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ و﴿ **قل هو الله أحد** ﴾، إذا صلى أحرم بعد ذلك، والإحرام معناه أن ينوي بقلبه فعل الحج أو العمرة أو كليهما على حسب مراده ثم يستحب بعد ذلك أن يلبي: **لبيكَ اللهم لبيك . لبيكَ لا شريك لك لبيك. إنَّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك .**

والرجال يجهرون بها، اما النساء فلا يجهرن بها .

دخول الحرم ورؤية الكعبة المشرفة

يستحب أن يقول عند بلوغ الحرم :" **اللهم هذا حَرَمُكَ وَأَمْنُكَ فحرِّمْني على النار وَءامِنّي من عذابك يَوْمَ تبعثُ عبادَكَ واجْعلني من أوليائِك وأَهلِ طاعتِكَ** " . ويستحضرُ من الخشوعِ والخضوعِ في قلبه وجسده ما أَمكنه .

فإذا بلغ مكة اغتسل بذي طُوى والسنة أن يدخل مكة من "ثنية كَداء" بفتح الكاف وإذا خرج راجعا إلى بلده خرج من " ثنية كُدَى " بضم الكاف .

وينبغي أن يتحفظ في دخوله من إيذاء الناس في الزحمة ويتلطف بمن يزاحمه، ويلحظ بقلبه جلالة البقعة التي هو فيها والتي هو متوجه اليها ويمهد عذر من زاحمه .

وينبغي لمن يأتي من غير الحرم أن لا يدخل مكة الا محرماً بحج أو عمرة، ويستحب إذا وقع بصره على البيت أن يرفع يديه فقد

جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول : " **اللهُمَّ زِدْ هذا البيتَ تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً وزِدْ مَن شرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ ممن حجه أو اعْتَمَرَه تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبِرًّا** " ويضيف اليه " **اللهم أنتَ السلامُ ومنكَ السلامُ فحيّنا رَبَّنا بالسلام** " ويدعو بما أحب من مهمّات الآخرة والدنيا، وأهمها سؤال المغفرة، وينبغي أن يتجنب في وقوفه موضعاً يتأذى به المارّون أو غيرهم .

وينبغي أن يستحضر عند رؤية الكعبة ما أمكنه من الخشوع والتذلل والخضوع فهذه عادة الصالحين وعباد الله العارفين لأن رؤية البيت تذكرٌ وتشوقٌ إلى رب البيت .

(وقد حكي) أن امرأة دخلت مكة فجعلت تقول : أين بيت ربي ؟ فقيل : الآن ترينه فلما لاح لها البيت وقالوا : هذا بيت ربك فاشتدت نحوه فألصقت جبينها بحائط البيت فما رفعت الا ميتة .

[يستحب أن لا يعرج ساعة دخوله] على استئجار بيت أو حط

قماش وتغيير ثياب ولا شيء ءاخر قبل الطواف .

ويقف بعضُ الرفقة عند متاعهم ورواحلهم حتى يطوفوا ثم يرجعوا إلى رواحلهم ومتاعهم واستئجار المنزل، والدخول من باب بني شيبة مستحب لكل قادم من أي جهة كان بلا خلاف، ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقول : " **أعوذُ بالله العظيمِ وبوجهِهِ الكريمِ وسلطانِهِ القديمِ مِن الشيطانِ الرجيم بسمِ الله والحمدُ لله اللهم صلِّ على محمد وعلى ءال محمد وسلِّم، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتحْ لي أبوابَ رحمتك** "، وإذا خرج قدم رجله اليسرى وقال هذا الا انه يقول : " **افتح لي أبواب فضلك** " . وهذا الذكر والدعاء مستحب في كل مسجد .

الطواف

(واعلم) أن في الحج ثلاثة أطوفة : طواف القدوم، وطواف الإفاضة، وطواف الوداع. [ومحل طواف الإفاضة] بعد الوقوف ونصفِ ليلة النحر، [وطواف الوداع] عند إرادة السفر من مكة

بعد قضاء جميع المناسك . واعلم أن [طواف القدوم] سنة ليس بواجب .

[**كيفية الطواف**] إذا دخل المسجد فليقصد الحجر الأسود . ويستحب أن يستقبل الحجر الأسود بوجهه ويدنو منه بشرط أن لا يؤذي أحدًا بالمزاحمة فيستلمه ثم يقبله من غير صوت يظهر في القُبلة ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثاً، ثم يبتدىء الطواف ويقطع التلبية في الطواف . ويستحب أن يضطبع مع دخوله في الطواف فان اضطبع قبله بقليل فلا بأس، وكيفية الطواف أن يحاذي بجميعه جميع الحجر الأسود فلا يصح طوافه حتى يمر بجميع بدنه على الحجر الأسود .

[**ويستحب في الطواف**] الرَّمَل بفتح الراء والميم وهو الإسراع في المشي مع تقارب الخُطَا دون الوثوب والعَدْوِ ويقال له الخَبَب، والرمل مستحب في الطوفات الثلاث الأُول، ويسن المشي على الهيْنة في الأربع الاخيرة .

ويستحب استلام الحجر الأسود وتقبيله واستلام اليماني وتقبيل

اليد بعده عند محاذاتهما في كل طوفة وهو في الأوتار ءاكد لأنهما أفضل، فإن منعته زحمة من التقبيل اقتصر على الاستلام، فان لم يمكنه أشار اليه بيده أو بشيء في يده ثم قبّل ما أشار به ولا يشير بالفم إلى التقبيل . ولا يستحب للنساء استلام ولا تقبيل إلا عند خلو المطاف .

الأذكار المستحبة في الطواف

يستحب أن يقول عند استلام الحجر الأسود أولاً وعند ابتداء الطواف أيضا : " **بسمِ ا لله، ا للهُ أكبرُ اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك واتّباعا لسنةِ نبيك محمد ﷺ** " ويأتي بهذا الدعاء عند محاذاة الحجر الأَسود في كل طوفة.

قال الشافعي رحمه ا لله تعالى ويقول : " **ا لله أكبر ولا إله إلا ا لله** " قال: "وإن ذكر ا لله تعالى فصلى على النبي ﷺ فحسن".

ويستحب أن يقول في رمله : "**اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً**"، قال : ويقول في الأَربع الأخيرة : "**اللهم**

اغفر وارحم واعف عما تعلم وأنت الأعز الأكرم، اللهم ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" وقد ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ : **"اللهم ءاتنا في الدنيا حسنةً وفي الاخرة حسنةً وقنا عذاب النار"**.

وقال الشافعي رحمه الله تعالى : هذا أحب ما يقال في الطواف، قال : وأُحبُّ أن يقال في كله . قال بعض الشافعية : وهو فيما بين الركن اليماني والأَسود ءاكد . ويدعو فيما بين طوفاته بما أحبَّ من دينٍ ودنيا ولمن أحب وللمسلمين عامة، ولو دعا واحدٌ وأمَّن جماعة فحسن.

وينبغي الاجتهاد في ذلك الموطن الشريف وقد جاء عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه قال في رسالته المشهورة إلى أهل مكة : "إن الدعاء يستجاب هناك في خمسة عشر موضعاً : في الطواف، وعند الملتَزَم، وتحت الميزاب، وفي البيت، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفي السعي، وخلف المقام، وفي عرفة، وفي المزدلفة، وفي

منى، وعند الجمرات الثلاث". ومذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى انه يستحب قراءة القرءان في طوافه لأنه موضع ذكر والقرءان أعظم الذكر .

قال بعض العلماء : "وقراءةُ القرءان في الطوافِ أفضل من الدعاء غير المأثور وأما المأثور فهو أفضل منها على الصحيح".

وليكثرْ في طوافه بين الحجر الأَسود إلى أن يصل إلى الركن اليماني من قول: **"سبحان اللهِ والحمد للهِ ولا إله إلا الله والله أكبر"**.

والموالاة بين الطواف سنة مؤكدة ليست بواجبة، ويستحب أن يكون في طوافه خاضعاً متخشعاً بظاهره وباطنه في حركته ونظره وهيئته، ويكره له الأكل والشرب في الطواف وكراهة الشرب أخف ولو فعلهما لم يبطل طوافه، ويكره أن يضع يده على فمه كما يكره ذلك في الصلاة إلا أن يحتاج إليه، أو يتثاءب فإن السنة وضع اليد على الفم عند التثاؤب، ويستحب أن لا يتكلم فيه بغير ذكر إلا كلاما هو محبوب كأمر بمعروف أو نهي عن منكر أو

لفائدة علـم، ويكـره أن يدافـع البـول أو الغـائط أو الريـح أو وهـو شديد التوقان إلى الأكل وما في معنى ذلك، كما تكـره الصـلاة في هذه الأحوال، ويجب أن يصون نظره عما لا يحل له النظر اليه .

فإذا فرغ من الطواف صلى ركعتي الطواف وهما سـنة مؤكـدة على الأصـح، والسـنة أن يصليهمـا خلـف المقـام، فـإن لم يصلهمـا خلف المقام لزحمة أو غيرها صلاهما في الحِجر، فـإن لم يفعـل ففـي المسجد، وإلا ففي الحرم، وإلا فخارج الحرم. ولا يتعين لهما مكـان ولا زمان بل يجوز أن يصليهما بعد رجوعه إلى وطنه.

ويستحب ان يقرأ في الركعة الاولى منها بعـد الفاتحـة ﴿ **قـل يـا أيها الكافرون**﴾ وفي الثانية ﴿ **قل هو ا لله أحد** ﴾ ويجهـر بـالقراءة إن صلاهما ليلا ويُسِر إن كان نهـاراً، ويسـتحب أن يدعـو عقـب صلاته هذه خلف المقام بما أحب من أمور الآخرة والدنيا.

فإذا فرغ من ركعتي الطواف فالسنة أن يرجع إلى الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا إلى المسـعى فقـد ثبـت ذلـك عـن رسول ا لله ﷺ ، وذكر المـاوردي في كتابـه الحـاوي انـه اذا اسـتلم

الحَجَر استحب أن يأتي الملتَزَم ويدعو فيه ويدخل الحِجْر فيدعو فيـه تحت الميزاب .

السعي

السنة أن يخرج من باب الصفا ويأتي سفح جبل الصفـا فيصعـد قدر قامة حتى يرى البيت وهو يتراءى لـه مـن بـاب المسـجد بـاب الصفا لا من فوق جدار المسجد بخلاف المـروة فـإذا صعـد اسـتقبل الكعبة وهلل وكبر ويقول : " **ا لله أكـبر ا لله أكـبر ا لله أكـبر و للهِ الحمد، ا لله أكبر على ما هدانا والحمدُ لله على ما أولانا، لا إلـه إلا ا لله وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا ا لله وحده، لا شـريك له، أنْجَزَ وَعْدَهُ ونَصَرَ عبدَه وهـزم الأحـزاب وحـده، لا الـه إلا ا لله ولا نعبد إلا إياه، مخلصينَ له الدين ولو كره الكافرون** "، ثم يدعو بما أحب من أمر الدين والدنيا، وحسـن أن يقـول : " **اللهـم إنك قلتَ وقولك الحق: ﴿ ادعونـي أَسـتجب لكـم ﴾ وإنـك لا تخلف الميعاد وإني اسألك كما هديتني للإِسلام أن لا تنزِعَـهُ مـني**

وأن تتوفاني مسلماً " ثم يضم اليه ما شاء من الدعاء ولا يلبي .

ويقول أثناء سعيه : "**ربّ اغفر وارحمْ وتجاوزْ عما تعلم إنك أنتَ الأعز الأكرم**".

ثم ينزل من الصفا متوجهًا إلى المروة فيمشي حتى يبقى بينه وبين الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد على يساره قدر ستة أذرع، ثم يسعى سعياً شديدًا حتى يتوسط بين الميلين الأخضرين اللذين أحدهما في ركن المسجد والآخر متصل بدار العباس رضي الله عنه، ثم يترك شدة السعي ويمشي على عادته حتى يصل المروة فيصعد عليها حتى يظهر له البيت إن ظهر فيأتي بالذكر والدعاء كما فعل على الصفا فهذه مرة من سعيه، ثم يعود من المروة إلى الصفا فيمشي في موضع مشيه في مجيئه ويسعى في موضع سعيه فإذا وصل الصفا صعده وفعل كما فعل أولاً وهذه مرة ثانية من سعيه، ثم يعود إلى المروة فيفعل كما فعل أولاً ثم يعود إلى الصفا وهكذا حتى يكمل سبع مرات يبدأ بالصفا ويختم بالمروة .

ويستحب أن يسعى على طهارة ساترًا عورته، فلو سعى

مكشوف العورة أو محدثًا أو جنبًا أو حائضًا أو عليه نجاسة صح سعيه . ويستحب أن يكون سعيه في موضع السعي الذي سبق بيانه سعيًا شديدًا فوق الرمل فإن ترك ذلك فاتته الفضيلة. وأما المرأة فالأصح انها لا تسعى أصلا بل تمشي على هينتها بكل حال. وإذا كثرت الزحمة فينبغي أن يتحفظ من إيذاء الناس، وترك هيئة السعي أهون من إيذاء المسلم أو من تعرض نفسه إلى الأذى، وإذا عجز عن السعي الشديد في موضعه للزحمة تشبه في حركته بالساعي.

ويستحب الموالاة بين مرات السعي فلو فرّق بلا عذر تفريقاً كثيرًا لم يضر على الصحيح.

قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله تعالى : "رأيت الناس إذا فرغوا من السعي صلوا ركعتين على المروة وذلك حسن وزيادة طاعة لكن لم يثبت ذلك عن رسول الله". ثم إذا خرجوا يوم التروية إلى منى فالسنة أن يصلوا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيتوا بها ويصلوا بها الصبح، وكل ذلك مسنون ليس بنسك واجب فلو لم يبيتوا بها أصلا و لم يدخلوها فلا شيء عليهم

لكن فاتتهم السنة .

فائدة : اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى يوم التروية فإنهم يَتَرَوَّوْنَ معهم الماء من مكة، واليوم التاسع يوم عرفة، والعاشر يوم النحر، والحادي عشر يوم القرّ بفتح القاف وتشديد الراء لأنهم يقرون فيه بمنى، والثاني عشر يوم النفر الأول،والثالث عشر يوم النفر الثاني.

الوقوف بعرفة

ثم إن الحجاج يتوجهون بعد ذلك إلى عرفة وهو جبل معروف هناك، واستحسن بعض العلماء أن يقول في مسيره : " **اللهم اليكَ توجهتُ ولوجهك الكريمِ أردتُ، فاجعلْ ذنبي مغفوراً وحجي مبروراً وارحمني ولا تخيبْني إنك على كل شيء قدير** " ويكثر من التلبية . قال الماوردي : يستحب أن يسيروا على طريق ضب ويعودوا على طريق المأزمين اقتداءً برسول الله ﷺ وليكن عائدًا في طريق غير الذي صدر منها كالعيد .

واعلم أن عرفات ليست من الحرم ومنتهى الحرم من تلك الجهة

عند العلمين المنصوبين عند منتهى المأزمين وهما ظاهران .

وأما سنن الوقوف وءادابه فكثيرة :

منها أَن يغتسل بنمرة للوقوف، وأن لا يدخل عرفات إلا بعد الزوال والصلاتين .

وأَن يحرص على الوقوف بموقف رسول الله ﷺ عند الصخرات، وأما ما اشتهر عند العوام من الاعتناء بالوقوف على جبل الرحمة الذي بوسط عرفات وترجيحهم له على غيره من أرض عرفات حتى ربما توهم كثير من جهلتهم أَنه لا يصح الوقوف إلا به فخطأ مخالف للسنة.

والأَفضل أن يكون مستقبلاً للقبلة متطهرًا ساترًا عورته، فلو وقف محدثًا أو جنبًا أو حائضًا أو عليه نجاسة أو مكشوف العورة صح وقوفه وفاتته الفضيلة .

ويستحب أن يكون مفطرًا فلا يصوم وأن يكون حاضر القلب فارغًا من الامور الشاغلة عن الدعاء، وينبغي أن يقدم قضاء أشغاله

قبل الزوال ويتفرغ بظاهره وباطنه عن جميع العلائق، وينبغي أن لا يقف في طرق القوافل وغيرهم لئلا ينزعج بهم.

ويستحب أن يكثر من الدعاء والتهليل وقراءة القرءان فهذه وظيفة هذا الموضع المبارك ولا يقصّر في ذلك فهو معظم الحج ومخه ومطلوبه، ويكثر من هذا الذكر والدعاء قائمًا وقاعدًا ويرفع يديه في الدعاء ولا يجاوز بهما رأسه، ولا يتكلف السجع في الدعاء، ولا بأس بالدعاء المسجوع إذا كان محفوظاً أو قاله دون تكلف ولا فكر فيه بل يجري على لسانه من غير تكلف لترتيبه وإعرابه وغير ذلك مما يشغل قلبه . ويستحب أن يخفض صوته بالدعاء، ويكره الإفراط في رفع الصوت، وينبغي أن يكثر من التضرع فيه والخشوع فيه وإظهار الضعف والافتقار والذلة، ويلحَّ في الدعاء ولا يستبطىء الاجابة بل يكون قوي الرجاء للإجابة، ويكرر كل دعاء ثلاثاً، ويفتتح دعاءه بالتحميد والتمجيد لله تعالى والتسبيح والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ويختمه بمثل ذلك، وليكن متطهراً متباعداً عن الحرام والشبه في طعامه وشرابه ولباسه ومركوبه وغير ذلك مما معه فإن هذه من ءاداب جميع الدعوات

وليختم دعاءه بآمين .

وليكثر من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وأفضل ذلك ما رواه الترمذي وغيره عن رسول الله ﷺ أنه قال : " **أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ ولهُ الحمدُ وهو على كل شيءٍ قدير** " وفي كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال : أكثر ما دعا به النبي ﷺ يوم عرفة في الموقف : " **اللهم لك الحمد كالذي تَقُولُ وخيراً مما نَقُول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، واليكَ مآبي ولك ربي تُراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسةِ الصدرِ وَشَتاتِ الأَمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح** " .

ويستحب أن يكثر من التلبية رافعاً بها صوته ومن الصلاة على رسول الله ﷺ، وينبغي أن يأتي بهذه الأنواع كلها فتارة يدعو وتارة يهلل وتارة يكبر وتارة يلبي وتارة يصلي على النبي ﷺ وتارةً يستغفر، ويدعو منفردًا ومع جماعة، وليدع لنفسه ووالديه وأقاربه

وشيوخه وأصحابه وأحبابه وأصدقائه وسائر من أحسن اليه وسائر المسلمين، وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره، ويستحب الإكثار من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب، وأن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترجى الطلبات، وانه لجمع عظيم وموقف جسيم يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وخواصه المقربين وهو أعظم مجامع الدنيا. وقيل: إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل أهل الموقف.

وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **" ما من يوم أكثر من أن يعتق الله تعالى فيه عبدًا من النار من يوم عرفة".**

وعن طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ : **"ما رؤي الشيطان أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك إلا أن الرحمة تنزل فيه فيتجاوز عن الذنوب العظام".**

وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه أنه نظر إلى بكاء الناس بعرفة فقال: "أرأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل واحد فسألوه دانقًا أكان يردّهم؟ قيل: لا، قال: "والله للمغفرة عند الله عز وجل أهون من إجابة رجل لهم بدانق".

وعن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال: "يا عاجزاً في هذا اليوم تسأل غير الله تعالى".

ومن الأدعية المختارة **"اللهم ءاتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار، اللهم إني ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً وإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ فاغفرْ لي مغفرةً من عندك وارحمني إنكَ أَنتَ الغفورُ الرحيمُ. اللهم اغفر لي مغفرة من عندك تُصلح بها شأني في الدارين، وارحمني رحمة منك أسعد بها في الدارين، وتبْ عليَّ توبة نصوحا لا أنكثها أبدًا، وألزمني سبيلَ الاستقامةِ لا أزيغُ عنها أبداً، اللهم انقلني من ذلِّ المعصية إلى عزِّ الطاعة، وأَغْنني بحلالِك عن حرامك وبطاعتِك عن معصيتك وبفضلِك**

عمن سواك، ونوِّرْ قلبي وقبري وأعذني من الشَّرِّ كلِّهِ واجْمع لِيَ الخيرَ كُلَّهُ.

استودعتُك ديني وأمانتي وقلبي وبدَني وخواتيمَ عملي وجميعَ ما أنعمتَ به عليَّ وعلى جميعِ أحبائي والمسلمين أجمعين".

وينبغي أن يبقى في الموقف حتى تغرب الشمس فيجمع في وقوفه بين الليل والنهار.

وليحذر كل الحذر من المخاصمة والمشاتمة والمنافرة والكلام القبيح بل ينبغي أن يحترز عن الكلام المباح ما أمكنه فإنه تضييع للوقت المهم فيما لا يعني مع أنه يخاف انجراره إلى كلام حرام من غيبة ونحوها.

وينبغي أن يحترز غاية الاحتراز عن احتقار من يراه رث الهيئة أو مقصراً في شيء غير واجب ويحترز عن انتهار السائل ونحوه.

وليستكثر من أعمال الخير في يوم عرفة وسائر أيام عشر ذي الحجة فقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **"ما العمل في أيام أفضل منه في هذه**

الأيام يعني أيام العشرة قالوا : ولا الجهاد ؟ قال: **ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بماله ونفسه فلم يرجع بشيء".**

فإذا وصلوا مزدلفة باتوا وهذا المبيت نسك، وهل هو واجب أم سنة ؟ فيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى، ويستحب أن يغتسل في مزدلفة بالليل للوقوف بالمشعر الحرام وللعيد ولما فيها من الاجتماع.

وليعتنِ الحاضر بها بإحيائها بالعبادة من الصلاة والتلاوة والذكر والدعاء والتضرع، ويتأهب بعد نصف الليل ويأخذ من المزدلفة حصى الجمار لجمرة العقبة يوم النحر وهي سبع حصيات والاحتياط أن يزيد فربما سقط منها شيء، وقال بعض أصحابنا: يأخذ منها حصى جمار أيام التشريق أيضا وهي ثلاث وستون حَصَاةً، ويكون الحصى صغارًا وقدره قدر حصى الخَذف لا أكبر منه ولا أصغر وهي دون أنملة نحو حبة الباقلا وقيل نحو النواة، ويكره أن يكون أكبر من ذلك ويكره كسر الحجارة له إلا لعذر بل يلتقطها صغاراً.

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ما تقبل منها رفع

وما لم يتقبل ترك ولولا ذلك لسد ما بين الجبلين".

فإذا وصلوا قُزَح بضم القاف وفتح الزاي وهو ءاخر المزدلفة وهو جبل صغير وهو المشعر الحرام صعده إن أمكنه وإلا وقف عنده أو تحته، ويقف مستقبل الكعبة فيدعو ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويكثر من التلبية.

واستحبوا أن يقول: **اللهمَّ كما أوقفتنا فيه وأرَيْتَنَا إياه فوفقنا لذكرك كما هدْيتَنَا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم.**

ويكثر من قول : **اللهم ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ويدعو بما أحب ويختار الدعوات الجامعة وبالأمور المهمة ويكرر دعواته.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

رمي الجمار

يدخل وقت الرمي والحلق والطواف بنصف الليل من ليلة العيد ويبقى الرمي إلى غروب الشمس من ءاخر ايام التشريق وأما الحلق والطواف فلا ءاخر لوقتهما بل يبقيان ما دام حياً ولو طال سنين متكاثرة، وأما وقت الاختيار لهذه الأعمال فيبدأ فيه بجمرة العقبة على ترتيب الأفضل، والسنة أن يرميها بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح.

واما الصحيح المختار في كيفية وقوفه ليرميها أن يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة ثم يرمي، وقيل يقف مستقبل الجمرة مستدبر الكعبة.

والسنّة أن يرفع يده في رميها حتى يُرَى بياض إبطه، ولا ترفع المرأة.

والسنة أن يقطع التلبية بأول حصاة يرميها ويكبر بدل التلبية لأنه بالرمي يشرع. والمشروع مع الرمي أن يقول : **الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحانَ اللهِ بُكرة**

وأصيلا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله ولا نعبدُ إلا إياهُ مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله وحده صَدَقَ وعده ونَصَرَ عبده وهزمَ الاحزابَ وحده، لا إله إلا الله والله أكبر .

ويجب أن يرمي في كل يوم من أيام التشريق الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات، فيأخذ احدى وعشرين حصاة فيأتي الجمرة الأُولى وهي تلي مسجد الخيف وهي أولهن من جهة عرفات وهي في نفس الطريق الجادة فيأتيها من أسفل منى ويصعد اليها ويعلوها حتى يكون ما عن يساره أَقل مما عن يمينه ويستقبل القبلة ثم يرميها بسبع حصيات واحدة واحدة، ويكبر عقب كل حصاة كما سبق في رمي جمرة العقبة يوم النحر، ثم يتقدم عنها وينحرف قليلا ويجعلها في قفاه ويقف في موضع لا يصيبه المتطاير من الحصى الذي يرمى به ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر سورة البقرة، ثم يأتي الجمرة الثانية وهي الوسطى

ويصنع فيها كما صنع في الاولى ويقف للدعاء كما وقف في الأُولى إلا أنه لا يتقدم عن يساره كما فعل في الأُولى لأنه لا يمكنه ذلك فيها بل يتركها بيمين ويقف في بطن المسيل منقطعاً عن أن يصيبه الحصى، ثم يأتي الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة التي رماها يوم النحر فيرميها من بطن الوادي.

ويستحب أن يغتسل كل يوم للرمي.

ولا يصح الرمي في هذه الأيام إلا بعد زوال الشمس وهو ميلها عن وسط السماء لجهة المغرب.

وأما الموالاة بين رمي الجمرات ورميات الجمرة الواحدة فهو سنة على الأصح، وإذا ترك شيئًا من الرمي نهاراً فالأصح أنه يتداركه فيرميه ليلا أو في ما بقي من أَيام التشريق سواء تركه عمدًا أو سهواً .

واعلم بأنه يفوت كل الرمي بأنواعه بخروج أيام التشريق من غير رمي ولا يؤدى شيء منه بعدها لا أداء ولا قضاء، ومتى تدارك فرمى في أيام التشريق فائتها أو فائت يوم النحر فلا دم عليه.

ويستحب له الإكثار من الصلاة في مسجد الخيف.

ويسقط رمي اليوم الثالث عمن نفر النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق وهذا النفر وإن كان جائزا فالتأخير إلى اليوم الثالث أفضل، ومن أراد النفر الأول نفر قبل غروب الشمس ولا يرمي في اليوم الثالث.

فوائد

في زيارة قبر سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وشرّف وكرّم وعظّم وما يتعلق بذلك: إعلم أن لمدينة رسول الله ﷺ أسماء خمسة المدينة وطابة وطيبة والدار ويثرب قال الله تعالى: ﴿**ما كان لأهل المدينة**﴾ الآية. وثبت في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "**إن الله تعالى سمى المدينة طابه**" وسميت طابة وطيبة لخلوصها من الشرك وطهارتها منه، وقيل لطيب ساكنيها لأمنهم ودعتهم، وقيل لطيب العيش بها، وأما تسميتها الدار فللاستقرار بها لأمنها، وأما المدينة فقد قال كثيرون

من أهل اللغة وغيرهم منهم قطرب وابن فارس هي من دان أي أطاع. والدين الطاعة سميت بذلك لأنه يطاع الله تعالى فيها وقيل غير ذلك والله أَعْلَمُ، وفي الباب مسائل:

(**الأُولى**) اذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا إلى مدينة رسول الله ﷺ لزيارة تربته ﷺ فإنها من أهم القربات وأنجح المساعي، وقد روى البزار والدارقطني بإسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : "**من زار قبري وجبت له شفاعتي**" الحديث صححه السبكي ووافقه السيوطي.

(**الثانية**) يستحب للزائر أن ينوي مع زيارته ﷺ التقرب إلى الله تعالى بالمسافرة إلى مسجده ﷺ والصلاة فيه.

(**الثالثة**) يستحب إذا توجه إلى زيارته ﷺ أن يكثر من الصلاة والتسليم عليه في طريقه فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ويسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته ﷺ وأن يتقبلها منه.

(**الرابعة**) يستحب أن يغتسل قبل دخوله ويلبس أنظف ثيابه.

(**الخامسة**) يستحضر في قلبه حينئذ شرف المدينة وأنها أفضل الدنيا بعد مكة عند بعض العلماء وعند بعضهم أفضلها على الإطلاق، وأن الذي شرفت به ﷺ خير الخلائق أجمعين. وليكن من أول قدومه إلى أن يرجع مستشعرًا تعظيمه ممتلىء القلب من هيبته كأنه يراه.

(**السادسة**) إذا وصل إلى باب مسجده ﷺ فليقل ما قدمنا في دخول المسجد الحرام ويقدم رجله اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج وكذا يفعل في جميع المساجد، ويدخل فيقصد الروضة الكريمة وهي ما بين المنبر والقبر فيصلي تحية المسجد بجنب المنبر، وفي إحياء علوم الدين أنه يجعل عمود المنبر حذاء منكبه الايمن.

ويستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف رسول الله ﷺ وقد وسع المسجد بعده ﷺ، ففي كتاب المدينة أن ذرع ما بين المنبر ومقام النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه حتى توفي أربع عشرة ذراعاً وشبرًا وأن ذرع ما بين المنبر والقبر ثلاث وخمسون ذراعاً وشبر.

(**السابعة**) إذا صلى التحية في الروضة أو غيرها من المسجد

شكر الله تعالى على هذه النعمة ويسأله إتمام ما قصده وقبول زيارته، ثم يأتي القبر الكريم فيستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر.

ويبعد من رأس القبر نحو أربعة أذرع، وفي إحياء علوم الدين أن يستقبل جدار القبر على نحو أربعة أذرع من السارية التي عند رأس القبر في زاوية جداره ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه ويقف ناظرًا إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف في مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضراً في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته، ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول : **السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خِيرة الله، السلام عليك يا خَيْر خلق الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا طاهر، السلام عليك يا نبي الرحمة، السلام عليك يا نبي الأمة، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا رسولَ رب العالمين، السلام عليك يا سيدَ المرسلين وخاتمَ النبيين، السلام عليك يا خَيْرَ الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، السلام**

عليك وعلى ءالك وأهل بيتك وأزواجك وذريتك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأَنبياء وجميعِ عباد ا لله الصالحين، جزاك ا لله يا رسول ا لله عنا أفضلَ ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته وصلى ا لله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفلَ عن ذكرك غافلٌ أفضلَ وأكملَ وأطيبَ ما صلى على أحد من الخلق أجمعين، أشهد أن لا اله إلا ا لله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسولُهُ وخِيرتُهُ من خلقِهِ، وأشهدُ أنك قد بلغتَ الرسالة وأديتَ الأمانةَ ونصحتَ الأمةَ وجاهدتَ في ا لله حقَّ جهاده، اللهم وءاته الوسيلةَ والفضيلةَ وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وءاته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأُمي وعلى ءال محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى ءال ابراهيم، وبارك على محمد النبي الأُمي وعلى ءال محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ءال ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد" ومن عجز عن حفظ هذا أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه، وأقله

السلام عليك يا رسول ا لله ﷺ.

وهذه صفة القبور الكريمة

جهة القِبلة

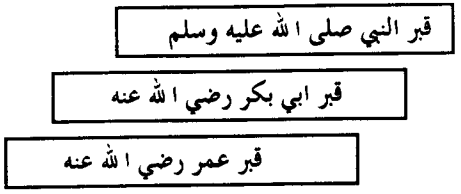

ثم يرجع إلى موقفه الأَول قبالة وجه رسول ا لله ﷺ ويتوسل به بحق نفسه ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى .

ومن أَحسن ما يقول ما رواه كثير من العلماء عن العتبيّ مستحسنين له قال: كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابيّ فقال: السلام عليك يا رسول ا لله سمعتُ ا لله يقول: ﴿**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا ا لله واسْتغفر لهم الرسولُ لوجدوا ا لله تواباً رحيما**﴾ وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أَنشأ يقول :

يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ بالقاع أعظمه

فطابَ من طيبهن القاعُ والأكمُ

نفسي فداءٌ لقبرٍ أنتَ ساكنُهُ

فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

أنت الشفيعُ الذي تُرْجَى شفاعَتُهُ

عَلَى الصراط إذا مَا زَلَّتِ القَدَمُ

وصاحباكَ فلا أنساهُمَا ابداً

مِنّي السلامُ عليكمُ ما جرى القلمُ

قال: ثم انصرف فغلبتني عيناي فرأيتُ رسول الله ﷺ في النوم فقال: يا عتبيُّ الْحَقِ الأعرابيّ وبشّرْه أنَّ الله تعالى قد غفر له.

ثم يأتي الروضةَ فيكثر فيها من الدعاء والصلاة فقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي.** ويقف عند المنبر ويدعو.

وقد جاء عن ابن عمر وغيره من السلف رضي الله عنهم الاقتصار جدًا فكان ابن عمر يقول : السلام عليك يا رسول الله،

السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه"، وعن مالك رحمه الله تعالى أنه كان يقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

ثم إن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله ﷺ فليقل: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله أو نحو هذا من العبارات، ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر رضي الله عنه لأن رأسه عند منكب رسول الله ﷺ فيقول: **السلام عليك يا أبا بكر صفيَّ رسول الله وثانيه في الغار جزاك الله عن أمة نبيه ﷺ خيرًا،** ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه فيقول: **السلام عليك يا عمر أعز الله بك الإسلام جزاك الله عن أمة محمد ﷺ خيرًا .**

(الثامنة) يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع خصوصًا يوم الجمعة ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ ، فإذا انتهى اليه قال : **السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم**

لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد، اللهم اغفر لنا ولهم".

ويزور القبور الظاهرة فيه كقبر ابراهيم ابن رسول ﷺ وعثمان والعباس، والحسن بن علي، وعلي بن الحسينْ ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد وغيرهم، ويختم بقبر صفية رضي الله عنها عمة رسول الله ﷺ وقد ثبت في الصحيح في فضل قبور البقيع وزيارتها أحاديث كثيرة.

(التاسعة) يستحب أن يزور قبور الشهداء بأحد وأفضله يوم الخميس وابتداؤه بحمزة عم الرسول ﷺ ويبكر بعد صلاة الصبح بمسجد رسول الله ﷺ.

(العاشرة) يستحب استحبابا متأكدًا أن يأتي مسجد قُباء وهو في يوم السبت أولى، ناوياً التقرب بزيارته والصلاة فيه للحديث الصحيح في كتاب الترمذي وغيره عن أُسيد بن ظهير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **"صلاة في مسجد قُباء كعمرة"**، وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قُباء راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين"، وفي رواية

صحيحة: "كان يأتيه كل سبت".

(الحادية عشر) يستحب أن يأتي بئر أريس التي روي أن النبي ﷺ **تفل فيها وهي عند مسجد قُباء فيشرب من مائها ويتوضأ منه .**

(الثانية عشر) يستحب أن يأتي ما بقي من المشاهد بالمدينة وكانت نحو ثلاثين موضعا يعرفها أهل المدينة فليقصد ما قدر عليه منها وكذا يأتي الآبار التي كان رسول الله ﷺ يتوضأ منها ويغتسل، فيشرب ويتوضأ وهي سبعة ءابار.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أَن رسول الله ﷺ كان **إِذا قَفَلَ** من حج أو عمرة كبَّرَ على كل شرَفٍ ثلاثَ تكبيرات ثم يقول : **لا إِله إِلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ءايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده".** رواه البخاري ومسلم.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

فصل نختم به الكتاب وان لم يكن له اختصاص بالمناسك

يستحب المحافظة على دعاء الكرب، كان رسول الله ﷺ يقول: **ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.**

وفي الحديث الصحيح عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : **لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة .**

وفي الصحيح وهو ءاخر حديث في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: **كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.**
فهذا ءاخر الكتاب، والحمد لله أولاً وءاخراً، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خير خلقه وعلى سائر النبيين والمرسلين أجمعين والله نسأل خاتمة الخير لنا ولسائر أحبابنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* * * * *